حرف الباء

[١٤] [المتقارب]

ألا أفصَحَ الطّيرُ حتى خَطَبْ وخفّ لهُ الغصنُ حتى اضطَرَبْ

فمِلْ طَرباً بَينَ ظِلٍّ هَفَا رَطيبٍ وماءٍ هناكَ انثَعَبْ(1)

وجُلْ في الحَديقَةِ أختِ المُنى ودِنْ بالمُدامَةِ أمِّ الطَّرَبْ(2)

وحامِلَةٍ مِن بَناتِ القَنَا أماليدَ تَحْمِلُ خُضرَ العَذَبْ(3)

تَنُوبُ مورِقَةٌ عن عِذارٍ وتَضحَكُ زاهِرَةٌ عن شَنَبْ(4)

وتَندَى بها في مَهَبِّ الصَّبَا زَبَرْجَدَةٌ أثمَرَتْ بالذَّهَبْ(5)

تَفاوَحُ أنفاسُها تارَةً وطَوراً تُغازِلُها مِن كَثَبْ(6)

---

(1) هَفَا: تحرك ومال. انثَعَب: جرى وسال، والثعب: ميل الماء في الوادي.

(2) دِنْ بالمُدامة: أي: اتخذها ديدنك ودائماً شرابك.

(3) بنات القَنَا: أغصان الشجر، أماليد: جمع (أملود): الغصن اللين، وحاملةٍ: معطوفة على (بين ظلٍ، وحاملةٍ...)

(4) كأن أغصانها شعر جانب اللحية، وهي بخضرتها مبتسمة وتتفتح كأنها ضاحكة مستبشرة. والشنب: البياض والحسن.

(5) والندى المتساقط عليها كأنه لؤلؤ منثور، أو زبرجد ذهبي اللون، أخّاذ.

(6) تفاوحُ = تتفاوح = تظهر رائحتها وتنتشر، أو يُشم ذلك عن قرب.

فتَبسِمُ في حالَةٍ عن رِضاً وتَنظُرُ آونَةً عَن غَضَبْ

[١٥] [الطويل]

ومَعينُ ماءِ البِشرِ أبرَقَ هَشَّةً فكَرَعتُ من صَفحاتِهِ في مَشرَبِ[1]

متَهَلِّلٌ يَندى حَياءً وجهُه فتَراهُ بَينَ مُفَضَّضٍ ومُذَهَّبِ[2]

أضنى الحُسامَ حَسادةً ففِرِنْدُه دمعٌ ترَقرَقَ فوقَهُ لم يُسكَبِ[3]

خَيَّمتُ منهُ بَينَ طَودٍ باذخٍ نالَ السِّماكَ وبَينَ وادٍ مُعشِبِ[4]

تَهفُو بهِ نارُ القِرَى فكأنّها مَهما عَشا ضَيفٌ لسانُ المُعرِبِ[5]

حَمراءُ نازَعَتِ الرِّياحَ رِداءَها وَهناً وزاحمَتِ السّماءَ بمنكِبِ[6]

ضرَبتْ سَماءً من دُخانٍ فَوقَها لم يُدرَ فيها شُعلَةٌ مِن كَوكَبِ

وتنَفَّسَتْ عن كلّ نَفحةِ جَمرَةٍ باتَتْ لها رِيحُ الجَنُوبِ بِمَرْقَبِ

---

(1) معين ماء: أصله (ماء معين)، أي: مال يجري سلسبيلاً، كرعت: شربت بفمي، دون إناء أو كف.

(2) أي: بين لون الفضة والذهب.

(3) أي: بسبب همة هذا الرجل، فقد تعب السيف ولم يضعف صاحبه، والفرند: السيف.

(4) الطَّود: الجبل، والسماك: نجم، وهنا كناية عن رفعته وقوته.

(5) نار القرى: للضيافة؛ كما هي عادة الكرام، عشا: أطعم العشاء، وعشا الضيف: جاء ليلاً إلى حيث النار والضيافة والكرم. لسان المعرب: لسان الحال، أي: الشأن.

(6) وهناً: نصف الليل.

قد أُلهِبَتْ فتَذَهَّبَتْ فكأنّها ... لسكونِ شرّ شَرارِها لم تَلهَبِ[1]

تَذكُو وراءَ رَمادِها فكأنّها ... شَقراءُ تَمرَحُ في عَجاجِ أكهبِ[2]

واللّيلُ قد وَلّى يُقَلّصُ بُردَهُ ... كدًّا ويَسحبُ ذيلَهُ في المغرِبِ[3]

وكأنّما نَجمُ الثُّرَيّا سَحرَةً ... كفٌّ تُمَسِّحُ عن مَعاطفِ أشهَبِ[4]

[١٦] [الرجز]

لاعَبَ تلكَ الرّيحَ ذاكَ اللّهَبُ ... فعادَ عينَ الجِدّ ذاكَ اللّعِبُ[5]

وباتَ في مَسرَى الصَّبا يَتبَعُهُ ... فَهوَ لها مُضطَرِمٌ مُضطَرِبُ

ساهَرتُهُ أحسِبُهُ مُنتَشِياً ... يَهُزّ عِطفَيهِ هناكَ الطّرَبُ[6]

لو جاءَهُ مُنتَقِدٌ لَمَا دَرَى ... أَلَهَبٌ مُتّقِدٌ أمْ ذَهَبُ[7]

تَلثُمُ منهُ الرّيحُ خَدًّا خَجِلاً ... حَيثُ الشّرارُ أعيُنٌ تَرتَقِبُ

---

(1) اشتد أوار النار وحرها وجمرها؛ فصارت كالذهب لوناً، جمرها وقّاد، هادىء.

(2) تَذْكو: تلتهب، ورمادها تحتها، أشبهت البَعير الأشقر أو أنثاه، وهو الشديد الحمرة، أكهب: مغبر إلى السواد.

(3) يقلّص: يسحب، وكأنه رجل يسحب ذيل ثوبه، وهنا استعارة.

(4) تشبيه تمثيلي، والأشهب: فرس في سواد وبياض غالب. المعطف: العنق.

(5) أي: تلاقي الريح ولهب النار، بين مداعبة، واشتداد. وبين (مضطرم) و(مضطرب): جناس ناقص.

(6) مُنتَشياً: ذا نشوة وسكر، وهنا مفعول به ثانٍ لـ (أحسبه).

(7) لهب متّقد: شديد، ولون النار كالذهب، صورة بيانية رائعة.

في مَوقِدٍ قد رَقرَقَ الصّبحُ بهِ ماءً علَيهِ من نُجُومٍ حَبَبُ[1]
مُنقَسِمٌ بَينَ رَمادٍ أزرَقٍ وبَينَ جَمرٍ خَلفَهُ يَلتَهِبُ
كأنّما خَرّتْ سَماءٌ فَوقَهُ وانكَدرَتْ لَيلاً علَيهِ شُهُبُ[2]

[١٧] [الكامل]

يا رُبّ قَطرٍ جامِدٍ حَلّى بهِ نَحرَ الثّرَى بَرَدٌ تَحَدّرَ صائبُ[3]
حَصَبَ الأباطحَ منهُ ماءٌ جامِدٌ غَشّى البلادَ بهِ عَذابٌ ذائِبُ[4]
فالأرضُ تَضحَكُ عن قلائدِ أنجمٍ نُثِرَتْ بها والجَوُّ جَهْمٌ قاطِبُ[5]
فكأنّما زَنَتِ البَسيطَةُ تَحتَهُ فأكَبّ يَرجُمُها الغَمامُ الحاصِبُ[6]

(1) رَقرَق: ترقرق الشيء: تلألأ ولمع، أو ظهر واختفى، أو جاء وذهب. الحَبَب: فقاقيع، يعاليل. وهنا تشبيه تمثيلي.
(2) انكَدَرَتْ: تناثرت أو خرت سريعاً وانقضت. والشهب: نار، كأنها كوكب ينقض، وهو ما يرى ليلاً؛ كحرس ضد الشياطين.
(3) رُبَّ: : حرف خافض، يختص بالنكرة، وقد تدخل عليه التاء، أو (ما)، أو الهاء. شبه التراب بالنحر، والقطر كالقلادة فيه، والبرد حباتها.
(4) حَصَبَ: رماه بالحصباء؛ الحجارة الصغيرة. الأبَاطِح: جمع (أبطح)؛ مسيل الماء، يحوي رمالاً وحصى.
(5) الأرض ضاحكة، وكأن البرد أسنانها. والسماء مكفهرة عابسة، يتساقط منها من مطر وبرَد. والجو جَهْمٌ: عابس.
(6) وهنا صورة بيانية رائعة: الأرض كالزانية، والمطر والبَرَدْ: كالحصباء يرجم الزانيات...

[١٨] [الطويل]

وخِيرِيّةٍ بَينَ النّسيمِ وبَينَها حَديثٌ إذا جَنّ الظّلامُ يَطيبُ (1)
لها نَفَسٌ يَسري معَ اللّيلِ عاطرٌ كأنّ له سِرًّا هناكَ يَريبُ
يَدِبّ معَ الإمساءِ حتى كأنّما له خَلفَ أستارِ الظّلامِ حَبيبُ
ويَخفَى معَ الإصباحِ حتى كأنّما يَظَلّ علَيهِ للصّباحِ رَقيبُ (2)

[١٩] [مجزوء الكامل]

ونَدِيٍّ أُنسٍ هَزّني هزَّ الشّرابِ مِنَ الشّبابْ (3)
واللّيلُ وَضّاحُ الجبيـ ـن قَصيرُ أذيالِ الثّيابْ (4)
فقَنَصتُ منهُ حَمامَةً بَيضاءَ تَسنَحُ مِن غُرابْ (5)
والنّورُ مُبتَسِمٌ وخَدُّ الوَردِ مَحطُوطُ النِّقابْ (6)
يَندَى بأخلاقِ الصّبا بِ هناكَ لا بِندَى السّحابْ
وكِلاهُما نَثْرٌ كَما نَثَرُوا القَوافيَ بالخِطابْ

(1) خِيرِيّة: منثور أصفر. جن الظلام: اشتدت ظلمته.
(2) نسيم اللّيل خفيف؛ كأنه مختلس، فإذا ظهر الصباح مضى.
(3) هزّ الشراب: لأنه يؤثر في الشباب أكثر من غيرهم لشدة نشوتهم.
(4) وضّاح الجَبين: أي: مقمر، ليس مظلماً. قصير: أي: غير طويل، فهو ليل يوم في الصيف. وهنا كناية.
(5) قَنَصت: اصطدت. تسنح: تهرب.
(6) مَحطُوط: أي: ليس عليه نقاب واقٍ يحجزه.

فكأنّ كأسَ سُلافَةٍ ضَحِكتْ إليهم عن حَبابْ[1]

[٢٠] [الطويل]

وأغيَدَ في صَدرِ النّديّ لحُسنِهِ حُليّ وفي صَدرِ القَصيدِ نَسيبُ[2]

مِنَ الهِيفِ أمّا رِدْفُهُ فمُنَعَّمٌ خَصيبٌ وأمّا خصرُهُ فجَديبُ[3]

يَرُفّ برَوضِ الحُسنِ من نورِ وجهه وقامتِهِ نُوّارَةٌ وقَضِيبُ[4]

جَلاها وقد غَنّى الحَمامُ عَشيّةً عَجُوزاً علَيها للحَبابِ مَشيبُ[5]

وجاءَ بها حَمراءَ أمّا زُجاجُها فَمَاءٌ وأمّا مِلؤهُ فَلهيبُ

على لُجّةٍ تَرتَجّ أمّا حَبابُها فنَورٌ وأمّا مَوجُها فكَثيبُ[6]

تَجافَتْ بها عَنّا الحَوادثُ بُرهَةً وقد ساعَدَتنا قَهوَةٌ وحَبيبُ[7]

وغازَلَنا جَفنٌ هناك كنرجِسٍ ومُبتَسَمٌ للأقحُوانِ شَنِيبُ[8]

---

(1) حبَابْ: فقاقيع، وكأنها تضحك على شاربها، وهي صورة بديعية.

(2) أغيَدَ: ناعم، أو هو الوسنان المتمايل (النعسان). والنسيب: الغزل. والغزل في الشعر جميل، كما النعومة في المحبوب.

(3) الأهيف: ضامر البطن. خصيب: وافر. والخصر ضامر.

(4) فكأن قامته غصن، وأعلاه زهر، وشكله ناعم، وريحه طيب.

(5) صوت الحمام مغرد، والعجوز: كناية عن الخمر المعتقة. وكأس الخمر يعلوها بياض الثلج. صورة بديعية.

(6) وكأن الماء يسيل ويترجرج، وله فقاعات وضاءة، وموجها كالرمل.

(7) نسي بهذه الكأس والمعشوقة كل الحوادث، لكن لبرهة يسيرة، ومما أعان على ذلك: القهوة المعروفة، والوجه الحسن.

(8) وكأن التغزل بوجه مبتسم، وجفن نرجسي، تعلوه صفرة وبياض مع أسنان مفلجة=

فلِلّهِ ذَيلٌ للتّصابي سحبَتُهُ وعيشٌ بأطرافِ الشّبابِ رَطيبُ[1]

[٢١] [الطويل]

تَخَيّرْتُهُ من رَهطِ أعوَجَ سابحاً أغَرَّ كَريمَ الوالِدَينِ نَجيبَا[2]

خَفيفاً ولم يَحلُم بسَوطٍ كأنّما يَفُوتُ عَدُوًّا أو يَؤمّ حَبيبَا

سَرَى وانتَمَى برقٌ بذي الأثل ليلةً فَباتَ بها هذا لذاكَ نَسيبَا[3]

وحَنّ إلى سَفرٍ فطارَ إلى السُّرَى يَخُوضُ خَليجاً أو يَجوبُ كَثيبَا[4]

يَؤمّ بها أرضاً عليّ كَريمَةً ومُرْتَبعاً فيها إليّ حَبيبَا

ونهراً كما ابيض المقبَّلُ سَلسَلاً وجِزعاً كما اخضَرّ العِذارُ خصِيبَا[5]

ورُبّ نَسيمٍ مَرّ بي وهوَ عاطِرٌ رَقيقُ الحَواشِي لا يُحسّ دَبيبَا

وجَدتُ بهِ من ذلك الماءِ بَلّةً ومن نَورِ هاتيكَ الأباطِحِ طِيبَا[6]

= حسان، أنيقة. ولكن لم يطل المقام؛ حتى انقلب السحر على الساحر، وجاءت الكوارث للأندلس.

(1) شبه انحسار اللّيل: كالثوب ينسحب، يمضي ويذهب بتلك السويعات الرائعة.

(2) **الأعوج**: الكريم. **السابح**: السريع. **النجيب**: النفيس. **كريم الوالدين**: أصيل، غير هجين.

(3) هذا الفرس بات إلى جوار شجر الأثل، العظيم، فكأنهما قريبان.

(4) **السرى**: السير ليلاً، **يجوب**: يقطع. **الكثيب**: الرمال المجتمعة.

(5) يمر بجريانه السريع على الأرض ويقطع الأنهار، والبساتين الخضراء الخصيبة.

(6) وقد وجَد الشاعر في سفره ذاك؛ ما يُطفىء ظمأه وغلته، ورائحة الطيب في مروره بين الرياحين والبساتين.

فصافَحتُ رَيْعانَ النّسيمِ تَشَوُّقاً إليها ولازَمتُ القَضيبَ رَطِيبا(1)

وقد قَلّدَ النُّوّارُ جِيداً لرَبوَةٍ هناك ونَحراً للفَضاءِ رَحِيبَا(2)

وأفصَحتِ الوَرقاءُ في كلّ تَلعَةٍ نَشيداً وقد رَقّ النّسيمُ نَسيبَا(3)

وكانَ على عَهدِ الشّبابِ تَغَنّياً يَشُوقُ أخا وَجدٍ فعادَ نَحيبَا(4)

دَعا لغُرُوبِ الدّمعِ والدّارُ غُربَةٌ فلَم أرَ إلّا داعياً ومُجيبَا(5)

[٢٢] [الكامل]

هل ساءَهُ أنْ آلَ آساً وردُهُ وتَعَطّلتْ من فيهِ كأسٌ تُشرَبُ

فكأنّ صَفحَتَهُ ونَدَّ عِذارِهِ ماءٌ يَثُورُ بصَفحَتَيهِ طِحلِبُ(6)

(1) تلَمّست النسيم البارد، والفروع الندية..

(2) النُّوار: الزهر الأبيض. والربوة: ما ارتفع من الأرض. حتى كأن الفضاء الرحب شبيه نحر الحسناوات، والزهر قلادته.

(3) الورقاء: الحمامة؛ تصدح وتغني، فصار صوت الحمام والنسيم. كأنه صورة رائعة من الجمال والحسن. التَلعَة: ما علا من الأرض، أو ما انخفض.

(4) ذاك المشهد كان فرحة في أيام الشباب، فصار فاجعة بعد ذلك.

(5) عندها انقطع الدمع وجف، وأدرك غربته، فليس فيما نزل به حبيب ولا مجيب؛ سوى فرسه وعليه فارسه.

(6) صار الورد آساً - حب الآس؛ أي: انقلبت حمرته خضرةً. فقد فترت بهجته ورونقه، وصار قاتماً بدل حمرته، ومكفهراً بعد صبوته وعذوبته.

[٢٣] [الطويل]

ألا رُبَّ رأسٍ لا تَـزاوُرَ بَـيـنَـهُ وبَـيـنَ أخـيـهِ والـمَـزارُ قَـريـبُ[1]
أنـافَ بهِ صَـلـدُ الـصَّـفـا فـهـوَ مِـنبَرٌ وقـامَ عـلـى أعـلاهُ فـهـوَ خَـطـيـبُ[2]

[٢٤] [الكامل]

ومُـطَـهَّـمٍ شَـرِقِ الأديـمِ كـأنّـمـا ألِفَـتْ مَـعـاطِـفُـهُ الـنّـجـيعَ خِـضـابَـا[3]
طَـرِبٌ إذا غَـنّـى الـحُـمـامُ مُـمَـزِّقٌ ثَـوبَ الـعَـجـاجَـةِ جِـيـئَـةً وذَهـابَ[4]
قَـدَحَـتْ يَـدُ الـهَـيـجـاءِ مـنـهُ بـارِقـاً متَـلَـهِّـبـاً يُـزجـي الـقَـتـامَ سَـحـابَـا[5]
ورمَـى الـحِـفـاظُ بـهِ شَـيـاطِـيـنَ الـعِـدَى فـانـقَـضّ فـي لَـيـلِ الـغُـبـارِ شِـهـابَـا[6]
بَـسّـامُ ثَـغـرِ الـحَـلـيِ تَـحـسِـبُ أنّـهُ كـاسٌ أثـارَ بـهـا الـمِـزاجُ حَـبـابَـا[7]

(1) رأسا الجبل لا صلة بينهما، ولو كانت المسافة ظاهرة.
(2) أنافَ: ارتفع، الصلد: ذو الحجارة الصلبة. وكأن الجبل منبر، ورأسه خطيب، تشبيه تمثيلي.
(3) المُطَهَّم: الممتلىء. الأديم: الجلد، وشَرِقٍ: مشرق. النجيع: ما كان مائلاً من الحمرة إلى السواد. والخضاب: حمرة الدم.
(4) يطرِب في الحرب، العَجَاجة: غبار الحرب. جِيئَةً وذهاباً: حال.
(5) الهَيْجَاء: الحرب، يزجي: يسوق. القَتام: غبار الحرب.
(6) فكأنه رجوم للشياطين؛ كما الشهب رجوم لها في السماء من استراق السمع.
(7) ومع شدة الحرب فهو مقدام غير هياب، وكأنه كأس يعلوها (رغوته) فلم تأخذ من الحرب مأخذها.

[٢٥] [السريع]

أيُّ زَمـــانٍ جـــادَ إلَّا نَـــهَـــبْ أمْ أيّ خَـطْـبٍ جـارَ إلَّا ذَهَـبْ؟
كُـلًّا طَـوَى الـدّهـرُ فـلا مـا وَهَـى بـجـانِـبٍ دامَ ولا مـا وَهَـبْ[1]
فَـمـا لـعَـقـلٍ وافِـرٍ والـمُـنـى؛ ومـا لـنَـفـسٍ حُـرّةٍ والـذّهَـبْ[2]
فـصِـلْ إذا قـارَعـتَ قِـرْنـاً وصِـلْ خِدناً ولا تُقلِعْ إذا السّيفُ هبّ[3]
وابـتَـعْ بـكـيـسٍ كـاسَ مَـشـمُـولَـةٍ واسحَبْ ذيولَ اللّهوِ واخلعْ وهبْ[4]
واستَضحِكِ المَجلِسَ عن قَهوَةٍ قَد نَبّهَتْ للصّبحِ هُدأً فهَبّ[5]
نـاريّـةِ الـلّـذعَـةِ نُـوريّـةٍ في صُفرَةٍ فاقِعَةٍ أو صَهَبْ[6]
وهُـزّ مـن عِـطـفَـيـكَ عـن نَـشـوَةٍ غُصناً إذا ما نَفّسَ الصّبحُ هَبّ
بـأبـيَـضٍ كـالـمـاءِ مُـسـتَـودَعٍ ما شِئتَهُ من أحمَرٍ كاللّهَبْ[7]
لـو ذابَ هـذا لـجَـرى فِـضّـةً أو جَمَدَتْ تلكَ لكانَتْ ذَهَبْ

---

(1) **وهى**: ضعف، بين (نهب) و(ذهب) جناس ناقص، وكذا في قوله: (وهى)، (وهب).
(2) فالأماني لا تغر العاقل، والحر لا يستهويه بريق الذهب.
(3) **القِرن**: الكفؤ، **الخدن**: الصديق.
(4) **الكيس**: كناية عن النقود، **والكأس**: للخمر. **ذيول اللّهو**: العبث والفجور؛ وهذه دعوة انحلال لا تليق.
(5) **القهوة هنا**: الخمر، وبرأيه أنها تنبه كل غافل فيهب منتشياً.
(6) **نارية اللذعة**: أي: لذاعة تلك الخمر، وكيف يتباهى بها وهي أم الخبائث!!؟ **نُورية**: من (النّور): البياض، مع اصفرار، فهي بيضاء، صفراء فاقع لونها، أو بين الحمرة والشقرة.
(7) **الأبيض**: الكأس، **والأحمر**: الخمر، وربما أراد الثلج فوق الخمر. فلو ذاب مع الأحمر لصار فضي اللون. أما إذا لم يذب؛ فتَبقَى الخمر ذهَبية اللون.

[٢٦] [مجزوء الكامل]

لا والـذي تُـجـلَـى الـكُـرو ... بُ بـهِ وتَـفـرِجُ الـخُـطُـوبْ
لا بِـتُّ إلَّا بَـيـنَ دَمـ ... ـعٍ يَـنـهَـمـي وَحَـشـاً يَـذوبْ
حـرَّان أنـتَـشِـقُ الـنَّـسِـيـمَ ... ونِـعْـمَ مَـسـلاةُ الـكُـروبْ[1]
لا تَـلـتَـقـي الأجـفـانُ فـيـ ... ـكَ ولا الـمَـضـاجِعُ والـجُـنُوبْ[2]
أبَـداً أحِـنُّ إلـيـكَ شَـو ... قـاً كـالـغَـريـبِ مَـعَ الـغُـرُوبْ
وأقُـولُ لـلـرِيـحِ الـجَـنُـو ... بِ مع الأصيلِ صِلي الـهُـبُوبْ
فـهَـلِ اسـتَـطَـبـتَ بـيَ الـشَّـمـا ... لَ كـما اسـتَـطَـبـتُ بكَ الـجَـنُوبْ؟

[٢٧] [الكامل]

وأغَـرَّ كـادَ لَـطـافَـةً وطَـلاقَـةً ... يَـنـسـابُ مـاءً بَـيـنَـنـا مَـسـكُـوبَـا[3]
وَسْـنـانَ يُـدرِكُ كـلَّ قَـلـبٍ طـالـبـاً ... ويَـفُـوتُ كـلَّ مُـتَـيَّـمٍ مَـطـلُـوبَـا[4]
قد قامَ في صَدرِ النَّدامَى فاستَوَى ... فـحَـسِـبـتُـهُ أَلِـفـاً بـهِ مَـكـتُـوبَـا
وأكَـبَّ يَـشـرَبُـهـا وتَـشـرَبُ ذِهـنَـهُ ... فـرأيـتُ مـنـهُ شـارِبـاً مَـشـرُوبَـا[5]

(1) انتشق: شَمَّ. مَسلاة: ملهاة وتسلية.
(2) لا تلتقي الأجفان: كناية عن دوام السهر، وعدم النوم.
(3) الأغر: الأبيض.
(4) الوسنان: الوسن: النعاس.
(5) وتشرب الخمر ذهنه؛ فتذهب به، فهو شارب، وعقله مشروب مفقود.

مَشْمُولَةً بَينا تُرى في كَفِّهِ ماءً تُرَى في خَدِّهِ أُلْهُوبَا[1]

[٢٨] [الكامل]

فتَقَ الشَّبابُ بوَجنَتَيها وردَةً في فَرعِ إسْحِلَةٍ تَمِيدُ شَبابَا[2]

أضحتْ سَوالِفُ جِيدِها سُوسانَةً وتَوَرَّدَتْ أطرافُها عُنَّابَا[3]

بَيضاءُ فاضَ الحسنُ ماءَ فَوقَها وطَفا بهِ الدُّرُّ النَّفيسُ حَبَابَا

بَينَ النُّحُورِ قِلادَةً تحتَ الظلا مِ غَمامَةً دونَ الصَّباحِ نِقَابَا[4]

نادَمتُها لَيلاً وقد طَلَعَتْ به شَمساً وقد رَقَّ الشَّرابُ سَرابَا

وتَرَنَّمَتْ حتى سَمِعتُ حَمامَةً حتى إذا حسَرتْ زَجَرتُ غُرابَا[5]

[٢٩] [المتقارب]

ألا فَضَلَتْ ذَيلَها لَيلةٌ تَجُرّ الرَّبابُ بها هَيدَبَا[6]

(1) **بيناً**: بينما. ظرف للزمان الماضي، أصلها بين، ثم أشبعت. وهنا تظهر آثار الخمر، فهي كالماء، ثم تسبب ضغط الدم وحمرة الخدود. وكلمة (**ألهوبا**): منحوتة، غير أصلية.

(2) **إسحلة**: السحل: الكرسف، أو شجر المساويك. **تميد**: تتحرك وتتبختر.

(3) **سوسانة**: السوسن: ريحان أبيض. **والسوالف**: صفحات ومقدم.. **العُنّاب**: الأحمر.

(4) **النِّقاب**: البرقع.

(5) **صوتها**: كهديل الحمام، **حسرت**: كشفت عن شعرها؛ **غُراباً**: أسود، وهنا استعارة.

(6) **فَضلتْ**: تركت وراءها بقيّة، **الرباب**: السحاب. **هَيدَبًا**: أي: قريباً من الأرض.

وقد بَرقَعَ الثَلجُ وجهَ الثَرَى ... وألحَفَ غُصنَ النَقا فاحتَبَى[1]

فَشابَتْ وراءَ قِناعِ الظَلامِ ... نَواصي الغُصونِ وهامُ الرُبَى[2]

فَمَهما تَيَمَّمتُ خَمّارَةً ... ركَبتُ إلى أشقَرٍ أشهَبَا

وحَيّيتُ جانبَها طارِقاً ... فقالَتْ تُجيبُ: ألا مَرحَبَا

وقامَتْ بأجيَدَ مِن كأسِها ... لأوقَصَ مِنْ دَنِّها أحدَبَا[3]

فَجاءَتْ بحَمراءَ وَقّادَةٍ ... تَلَهّبُ في كاسِها كوكَبَا

عَثَرتُ بذَيلِ الدَجَى دُونَها ... فأضحَكتُ ثَغراً لها أشنَبَا[4]

وقد مَسَحَ الصُبحُ كُحلَ الظَلامِ ... وأطلَعَ فَوْدُ الدَجَى أشيَبَا

[٣٠] [الكامل]

وصَقيلِ إفرِندِ الشَبابِ بطَرْفِهِ ... سَقَمٌ وللعَضْبِ الحُسامِ ذُبابُ[5]

يَمشي الهُوَينا نَخوَةً ولَرُبّما ... أطرَتهُ طَوراً نَشوَةٌ وشَبابُ

---

(1) **برقع**: غطى، وصار الثلج لكثرته كالبرقع الأبيض، ساتراً، **ألحف**: صار له لحافاً - دثاراً - لأنه لفه بأجمعه، واشتمل عليه.

(2) اللّون الأبيض الثلجي كأنه شيب وقار، على رؤوس وأطراف الأغصان وكذا على رؤوس الجبال، كأنه قبعة بيضاء؛ كأنها مثل لمّة الشيب.

(3) **أَجْيَدَ**: كأس له عنق، كالجيد، يسكب خمره في قدح قصير العنق ومن الدَنّ المحدَبَ، المعروف.

(4) **عَثَرت**: اطلعت خفية، **أشنَبَا**: ذا أسنان حادة أو ثغر بارد عذب.

(5) **الصقيل، الإفرند، العضب، الحسام**: كلها من أسماء السيف. **ذُبابُ**: حد.

شَتّى المَحاسنِ للوَضاءَةِ رَيطَةٌ أبداً علَيهِ وللحَياءِ نِقابُ [1]
وبِمَعطِفَيهِ للشَّبيبَةِ مَنهَلٌ قد شفّ عَنهُ من القَميصِ سَرابُ
عَبَرَ الخَليجَ سِباحَةً فكأنّما أهوَى فشَقّ بهِ السّماءَ شِهابُ
تَطفُو لغُرّتِهِ هناكَ حَبابةٌ ويَمُوجُ من رِدفٍ ألفَّ عُبابُ [2]
ولَئِنْ تَرَكتُ منَ التّصابي مَركَباً ولكلّ مَرحَلَةٍ [تُجابُ] رِكابُ
لقَدِ احتَلَلتُ بشاطِئَيهِ يهُزّني طَرَباً شَبابٌ راقَني وشَرابُ
وانسابَ بي نَهرٌ يعُبّ وزَورَقٌ فتَحَمّلَتني عَقرَبٌ وحُبَابُ [3]
ورَكِبتُ دِجلَتَهُ يُضاحكُني بها فرِحاً حَبيبٌ شاقَني وحبَابُ [4]
نَجلُو منَ الدّنيا عروساً بينَنا حَسناءَ تُرشَفُ والمُدامُ رُضابُ [5]
ثمّ ارتَحَلْتُ وللسَماءِ ذُؤابَةٌ شَهباءُ تُخضَبُ والظّلامُ خِضابُ [6]
تَلوي مَعاطفيَ الصّبابَةُ والصِّبَا واللّيلُ دونَ الكاشحِينَ حِجابُ [7]

(1) **الرَّيطة**: الملاءة، إن كانت نسجاً واحداً. **النقاب**: ما يستر وجه الحسناء. كأن هذا الشاب قد تسربل حياءً، وحسناً وقوة ونخوة وعنفواناً.
(2) حبابة: ما يطفو من الزبد على الماء. **العباب**: الموج، أو معظم السيل.
(3) **يعُبّ**: يعلو موجه، **عقرب**: كناية عن الزورق، **والحباب**: المحبة، كأنه يقول: لقد دفعتني محبته للسير إليه رغم مشقة السفر. فحملت نفسي على زورق، عبرت فيه موج البحر إليه.
(4) (**حبيب شاقني وحَباب**): الحباب هنا: الود.
(5) فرحه كان أشد من فرح عروس بعروسه، **المدام**: الخمر. **رُضاب**: ريق.
(6) **أي**: وقت الشفق؛ تلك صورة شابهت الذؤابة الشهباء. **تُخضَبُ**: تميل إلى الحمرة، أي: حيث أقبل اللّيل، أو الصباح.
(7) بين (**الصبا**) و(**الصبابة**) : جناس ناقص. **الكاشحين**: المبغضين. حيث خشي أن يراه حساده، فخرج قبيل الإصباح.

حَيثُ استَقَلَّ الجِسرُ فوقَ زَوارِقٍ نُسِقَتْ كمَا تَتَواكَبُ الأحبابُ
لم تَستَبِقْ وكأنّها مُصطَفّةً دُهْمٌ تُنازِعُكَ السِّباقَ عِرابُ[1]
من كلّ غربيبِ الأديمِ لَوَ أنّهُ قَبِلَ النّعيبَ لَعِيفَ منهُ غُرابُ[2]

[٣١] [الكامل]

عوجاءُ تُعطَفُ ثمَ تُرسَلُ تارَةً فكأنّما هيَ حَيّةٌ تَنسابُ[3]
وإذا انحنَتْ والسّهمُ منها خارجٌ فهيَ الهِلالُ انقَضّ منهُ شِهابُ[4]

[٣٢] [الكامل]

سَقياً لِيَومٍ قد أنَختُ بِسَرحَةٍ رَيّا تُلاعِبُها الشَّمالُ فتَلعَبُ[5]
سَكرَى يُغَنّيها الحَمامُ فتَنثَني طَرَباً ويَسقيها الغَمامُ فتَشرَبُ
يَلهُو فتُرفَعُ لِلشَّبيبَةِ رايَةٌ فيهِ ويَطلُعُ لِلبَهارَةِ كَوكَبُ[6]

(1) الدهم: الخيول. العراب: السوداء.
(2) غربيب الأديم: أسود الجلد، النّعيب: الصياح.
(3) عوجاء: صفة للقوس. تعطف: تُثنى ثم تترك، هكذا القوس. فهي كالحية تتلوى. فإذا انحنت فقد شدت سهامها، وأطلقتها كالشهب سريعة. وعند انثنائها شابهت الهلال.
(4) وعند جملة (منه شهاب)؛ الهاء هنا: صلة، لكنها تُقصر هنا للشعر.
(5) سقيا ليوم: أي: لو دام ذلك اليوم، لما له من ذكريات محبوبة. الشَّمال: ريح الشَّمال، وهي باردة صيفاً وشتاءً.
(6) الكر، والطيور مغردة، والريح باردة. . : صور جمالية. البهار: الجمال.

والـرّوضُ وجـهٌ أزهَـرٌ والـظّـلُّ فـر ... عٌ أسـوَدٌ والـمـاءُ ثَـغـرٌ أشـنَـبُ [1]
في حَيثُ أطرَبَنا الحَمامُ عَشيّةً ... فَشَدا يُغَنّينا الحَمامُ المُطرِبُ
واهتَزّ عِطفُ الغُصنِ من طَرَبٍ بنا؛ ... وافترّ عن ثَغرِ الهِلالِ المَغرِبُ [2]
فـكـأنّـهُ والـحُـسـنُ مُـقـتـرِنٌ بـهِ ... طَـوقٌ عـلـى بُـردِ الـغَـمـامةِ مُـذهَـبُ
في فِتيَةٍ تَسري فيَنصَدعُ الدّجى ... عَنها وتَنزِلُ بالجَديبِ فيَخصِبُ
كَرُموا فلا غَيثُ السّماحةِ مُخلِفٌ ... يوماً ولا بَرقُ اللّطافَةِ خُلّبُ [3]
من كلّ أزهَرَ للنّعيمِ بوَجهِهِ ... ماءٌ يُرَقرِقُهُ الشّبابُ فيَكُبُ

[٣٣] [الكامل]

يا رُبّ وَضّاحِ الجبينِ كأنّما ... رَسمُ العِذارِ بصَفحَتَيهِ كِتابُ [4]
تَغرى بطلعَتِهِ العُيُونُ مَهابَةً ... وتَبيتُ تَعشَقُ عقلَهُ الألبابُ
خُلِعتْ عليهِ من الصّباحِ غِلالَةٌ ... تَندى ومن شَفَقِ السّماءِ نِقابُ [5]

(1) فالحدائق مزهرة، والظل ظليل، والماء كأنه حلو ريقه، عذب شرابه وفي هذا: تشبيه تمثيلي، وكذا تشبيه بليغ.
(2) اهتز الغصن طرباً، افترّ: ضعف ومال.
(3) أولئك الفتية؛ الذين جمعهم مجلس الشراب؛ هم أهل كرم وسماحة، وإن فيه لطافة لا تفارقهم، فليس هذا وهم، بل هو حقيقة. الخلب: ما لا قيمة أو حقيقة له.
(4) العذار: الشعر الخفيف النابت. كأن العذار حرف مكتوب على خد صاحبه، لحسنه وبهائه، فسبحان من خلق فسوّى.
(5) كأنه تسربل بالحسن والجمال، وصار الشفق له نِقاباً.

فكَرَعتُ مِنْ ماءِ الصِّبا في مَنهَلٍ قد شُقّ عنهُ من القَميصِ سَرابُ
في حَيثُ للرّيحِ الرّخاءِ تَنَفّسٌ أرِجٌ وللماءِ الفُراتِ عُبابُ[1]
ولرُبّ غَضّ الجِسمِ مَدّ بخَوضِهِ شَبَحاً كَما شَقّ السّماءَ شِهابُ[2]
ولقَد أنَختُ بشاطِئَيهِ يهُزّني طرباً شبابٌ راقَني وشَرابُ[3]
وبَكَيتُ دِجلَتَهُ يُضاحِكُني بها مَرَحاً حَبيبٌ شاقَني وحَبابُ

[٣٤] [مُخَلَّع البسيط]

مَرّ بنا وهوَ بَدْرُ تَمٍّ يَسحَبُ مِن ذَيلِهِ سَحابَا[4]
بقامَةٍ تَنثَني قَضيباً؛ وغُرّةٍ تَلتَظي شِهابَا
يَقرأُ واللّيلُ مُدلَهِمّ لنُورِ إجلائِهِ كِتابَا[5]
ورُبّ لَيلٍ سَهِرتُ فيهِ أزجُرُ من جِنحِه نِكابَا[6]
حتى إذا اللّيلُ مالَ سُكراً وشَقّ سِربالَهُ وجَابَا[7]

(1) أرِجٌ: طيب الريح. عُباب: شرب بنهم دون مص. من حيث... : حيث تنفّس للريح. بعد (حيث): مبتدأ مؤخر، وحيثُ: خبر مقدم.
(2) صورة بيانية رائعة: الجسم يخوض في السباحة مسرعاً؛ كالشهاب؛ قوة وجرياً.
(3) سبق البيتان، قريباً بلفظ: (لقد احتللت...) فلا حاجة لإعادتهما هنا.
(4) بدر تَمّ، أوِ تمٌّ؛ أي: تمام، مكتمل. يسحب.. سحاباً: جناس ناقص، مع ائتلاف في اللفظ.
(5) كأن نوره شعلة مضيئة، في وسط ظلام دامس.
(6) نكاباً: من النكبة؛ المصاب.
(7) الليل مال سكراً، وأقبل الفجر، وانشق الصباح. جاب: قطع، أو انفلق.

وحـامَ مـن سُـدفِـه غُـرابٌ طـالَـتْ بـهِ سِـنُّهُ فَـشـابَـا [1]
إزدَدتُ مـن لَـوعـتـي خـبَـالاً فـحـتّ مـن غُـلّـتـي شَـرابَـا [2]
ومـا خَـطـا قـادِمـاً فَـوافَـى حـتـى انـثَـنَـى نـاكِـصـاً فـآبَـا
وبَـيـنَ جَـفـنَـيّ بَـحـرُ شَـوقٍ يـعُـبّ فـي وَجـنَـتـي عُـبَـابَـا [3]
قـد شَـبّ فـي وجـهِـه شُـعـاعٌ وشَـبّ عَـن قَـلـبِـهِ الـتِـهـابَـا
ورَوضَـةٍ طَـلـقَـةٍ حَـيـاءً غَـنّـاءَ مُـخـضَـرّةٍ جَـنـابَـا
يَـنـجـابُ عـن نَـورِهـا كِـمـامٌ يـحُـطّ عـن وجـهِـهِ نِـقـابَـا [4]
بـاتَ بـهـا مَـبـسِـمُ الأقـاحـي يـرشُـفُ مـن طَـلّـهـا رُضـابَـا [5]
ومـن خُـفُـوقِ الـبُـرُوقِ فـيـهـا ألـويَـةٌ جُـمّـرَتْ خِـضـابَـا
كـأنّـهـا أنـمُـلٌ وِرادٌ تَـحـصُـرُ قَـطرَ الحَيا حِسابَا [6]

[٣٥] [المتقارب]

ألا زاحَـمَ الـلّـيـلَ بـي أشـقَـرٌ تَـصَـوّبَ تحتَ الدّجى كوكَبَا [7]

(1) السدف: الظلام. والغراب أسود، لا يشيب، لكن جعل تلك الصورة البيانية رائعة.
(2) الخبال: الفساد في العقل. الغُلة: حرارة العطش.
(3) يعُبّ: يضرب كثيراً، كأن جفنيه مسيل دمع، يأخذ من مقلتين على وجنتين.
(4) كمام: غلاف الزهر، نورها: زهرها. كأن الزهر قد تفتح، وخرج كأنه من نقاب، هكذا وجه ممدوحه.
(5) الأقاحي: القح: الخالص من كل شيء. المبسم: الثغر.
(6) أي: كأن الحياء يقطر منه دماً، لشدة خجله.
(7) ألا: حرف تنبيه، يستفتح به الكلام، وتحقق ما بعده وقد تأتي للحض أو التوبيخ. تصوّب: انحدر كأنه كوكب منير.

فكادَ وقد طارَ بي شُعلَةً على فَحْمَةِ اللّيلِ أنْ تَلهَبَا[1]

وباتَ يُطارِدُهُ بارِقٌ أحالَ غُرابَ الدّجى أشهَبَا[2]

فذَهّبَ ليلَ السُّرى عارِضٌ يُفَضِّضُ بالماءِ ما ذَهّبَا[3]

فأعشَبَ ما جادَ مِنْ تَلعَةٍ وطَرّزَ بالنَّورِ ما أعشَبَا[4]

فردّى مَناكِبَ تلكَ الغصونِ وزَرّرَ أكفافَ تلكَ الرُّبَى[5]

[٣٦] [الطويل]

ويومٍ صَقيلٍ للشّبابِ ظَلِلْتُه تجُدّ بيَ الصّهباءُ فيهِ وألعَبُ[6]

رَطيبٌ بأنفاسِ الصِّبَا ونَدى الصَّبَا فقد رَقّ حتى كادَ يجري فيَسكُبُ

توَضّحَ في وجهِ الصِّبا منه مَبسِمٌ وأشرَقَ في ليلٍ من الشّيبِ كوكبُ[7]

(1) لشدة حسنه؛ كأنه نار ألهبت وأضاءت ليل الظلمة.

(2) حتى كأن النور أحال بعض الظلمة إلى لون أشهب.

(3) المطر مع الليل والنور فيه: كأنه ذهب لامع، وأحال لون الماء إلى فضي (ذهّب)، (ذهبا) : جناس تام.

(4) أعشب: أخرج العشب، والتلعة: ما علا من الأرض فقد اخضرت اليابسة، ونبت العشب، وتحلّى بالزهر.

(5) ردّى: ألبسها رداءً، زرّر: أدخل الأزرار في العرى، صورة بيانية رائعة الجمال، في الأندلس الرطيب.

(6) ظللته: بقيت فيه، الصهباء: الخمر، تجد وألعب: من الجد والهزل. وبين الجد واللعب طباق.

(7) توضّح: ضحك، ليل، شيب، شروق، كوكب = تلك الصور البديعية المتناقضة بادية تماماً.

تقلّبتُ فيهِ بَينَ أعطافِ عِيشَةٍ كما اخضَرّ يَندى أبطَحٌ ظَلّ يُعشِبُ
وقد هزّ من عِطفَيْ نديمٍ وخُوطةٍ أنِينُ حَمامٍ أو غُلامٌ يُطَرِّبُ(1)
وجِزعٌ بأنداءِ الغَمامِ مُفَضَّضٌ وذَيلٌ علَيهِ للعَشيّ مُذَهَّبُ
وقد جالَ من كأسِ السُّلافةِ أشقرٌ يُسابقُهُ من جَدوَلِ الماءِ أشهَبُ(2)
برَوضٍ كأنّ الغُصنَ يَزهى فينثني به وكأنّ الطّيرَ يُسقى فيَطرَبُ(3)
قد ارتجَزَ الرّعدُ المُرِنُّ بأُفقِهِ فأملى وجالَتْ راحةُ البرقِ تكتُبُ(4)
كأنّ لسانَ البرقِ فيهِ عشيّةً لِواءٌ خَضيبٌ أو رِداءٌ مَذَهَّبُ

[٣٧] [الطويل]

أأدعو فلا تَلوي وأنتَ قَريبُ؟ وأشكو فلا تُشكي وأنتَ طَبيبُ(5)؟
وما كنتُ أخشَى أن أرانيَ ضاحياً وَأيكُكَ مَطلولُ الفُروعِ رَطيبُ!(6)

---

(1) **الخوطة**: الغصن الرطب، **أنين الحمام**: هديله. أي: أن صوت المطرب قد هز مشاعر الندماء، حتى اهتز له الغصن فمال.
(2) **السلافة**: أول عصارة الخمر.
(3) الغصن أصابه السكر، والطير قد طرب وصار يصدح...
(4) الرعد قد راح يتكلم ارتجازاً، ويملي، والبرق يكتب بمداد المطر...
(5) **لا تلوي**: لا تهتم ولا تستمع إلي، **فلا تشكي**: فلا تجيب كيف! وأنت المداوي والآسي والطبيب!!. وما خشيت حين أحببتك أن أبقى محروماً، وغصنك رطب، وخيرك كثير!.
(6) **الضاحي**: المتعرض للجفاف. **الأيك**: الشجر الكثيف.

وهل يستَجيزُ المجدُ أن أشتكي الصّدى ... وأنتَ رِشاءٌ مُخْصَدٌ وقَليبُ[1]؟

وكيفَ بمطلُوبي إذا شطّتِ النّوَى ... وقد صَمّ مِن قُربٍ فليسَ يُجيبُ[2]؟

فهل شِيبَ من تلك المُصافاةِ مَشرَعٌ ... وهِيل على ذاكَ الإخاءِ كَثيبُ[3]؟

سَلامٌ على عَهدِ الوَفاءِ مودّعاً ... سَلامُ فِراقٍ ما أقامَ عَسيبُ[4]

سَلامٌ لَهُ فوقَ المَحاجرِ بَلّةٌ ... وطَوراً بأحناءِ الضّلُوعِ لَهيبُ

وقد كانَ يَسري والتّنائِفُ بَينَنا ... فتَندَى بهِ رِيحٌ ويَنفَحُ طِيبُ[5]

وتَفترّ عن بِشرٍ هنالكَ زَهرَةٌ ... ويَهفُو لهُ مِن مَعطِفَيّ قَضيبُ

[٣٨] [السريع]

ألا دَعاني اليَومَ داعي النُّهَى ... وقَوّمَتْ قِدحيَ أيدي الخُطوبْ[6]

وكنتُ خَفّاقَ جَناحِ الصِّبَا ... جَرّارَ أذيالِ التّصابي سَحُوبْ[7]

---

(1) هل يستجيز: هل يسمح ويجيز، الصدى: العطش. رشاء: حبل. القليب: الدلو.

(2) شطت النوى: بعدت الشقة، وحالت الأيام بيننا.

(3) شيب: اختلط وفسد، المشرع: مورد الماء. هيل التراب: انهال وصُب، والكثيب: الرمال.

(4) سلام فراق: لا لقاء بعده. العسيب: الجبل، ولثباته فقد ثبتت العداوة!

(5) التنائف: المفازات (المفاوز) أو الصحارى، سميت مفازة تفاؤلاً فقد كان رغم البعاد عوامل ود ومسالك وصال. يظهر فيها البشر والوداد، والحب والوئام.

(6) يصرخ الشاعر: ألا ساعة تعقل وتفكر، لتحسن حالي، وأعتبر.

(7) فقد كنت في غفلة من هذا، ألهو، وأغوص في معمعة الضلالات والفجور.

فَـرُبَّ لَـيْـلٍ أقـمَـرٍ بِـتُّـهُ مُـهتَزَّ أعطافِ الأماني طَرُوبْ[1]
هَـصَرتُ فيهِ مِن غُصُونِ الصِّبَا؛ وبِتّ أجني من ثِمارِ الذّنُوبْ[2]
سِـيّـانِ سِـيّـانِ صَـبـاحُ الـمُـنـى إذا انطَوَى عَنكَ وليلُ الكُرُوبْ[3]

[٣٩] [الطويل]

بعَيشِكَ هل تَدري أهُوجُ الجنائبِ تَخُبّ برَحلي أم ظُهورُ النّجائِبِ[4]؟
فما لُحتُ في أُولى المَشارِقِ كَوكباً فأشرَقتُ حتى جئتُ أُخرَى المَغارِبِ
وحيداً تَهاداني الفَيَافي فأجتَلي وجوهَ المَنايا في قِناعِ الغَياهِبِ[5]
ولا جارَ إلّا مِن حُسامٍ مُصَمَّمٍ؛ ولا دارَ إلّا في قُتُودِ الرّكائِبِ[6]
ولا أُنسَ إلّا أنْ أُضاحِكَ ساعَةً ثُغُورَ الأماني في وُجُوهِ المَطالِبِ
ولَيلٍ إذا ما قلتُ قد بادَ فانقضَى تكَشّفَ عن وَعدٍ من الظّنّ كاذِبِ

(1) **مهتز أعطاف...**: يرقص فرحاً وبطراً وطرباً؛ غير آبه لما سيأتي.
(2) **هصره**: أخذه وأماله إليه. كأنه أمال غصن العصيان؛ حتى جنى ثمار الآثام، فهو يتحسر عليها.
(3) **سيان**: مثلان، والواحد: سيّ. أي: تساوى المثلان أو الضدان؛ الصباح المشرق، وليل الخطوب. وذلك لأن الآثام والخمرة قد أعمت البصر عن التدبر في العواقب.
(4) **هوج الجنائب**: رياح هوجاء جنوبية، تقابل ريح الشمال. **تخب**: تضرب، **النجائب**: النوق الكرام، مفردها: نجيبة.
(5) **الفيافي**: جمع (فيفاء)؛ صحراء. **تهاداني = تتهاداني**: تدلني إحداهما على الأخرى. **الغياهب**: جمع (غيهب): ظلمة.
(6) **الحسام**: السيف، **المصمم**: شديد المضي، **قتود الركائب**: خشب الإبل والمقصود: الراحلة في السفر.

سحبتُ الدّياجي فيهِ سُودَ ذوائبٍ لأعتنِقَ الآمالَ بِيضَ تَرائِبِ[1]

فمزّقتُ جَيبَ اللّيل عن شخصِ أطلسٍ تَطَلّعَ وَضّاحَ المَضاحكِ قاطِبِ[2]

رأيتُ بهِ قِطْعاً من الفَجرِ أغبَشاً تأمّلَ عن نجمٍ تَوَقّدَ ثاقِبِ

وأرعَنَ طَمّاحِ الذّؤابَةِ باذخٍ يُطاوِلُ أعنانَ السّماءِ بغارِبِ[3]

يَسُدّ مَهَبّ الرّيحِ عن كلّ وجهَةٍ ويَزحَمُ لَيلاً شُهبَهُ بالمَناكبِ[4]

وقورٍ على ظَهرِ الفلاةِ كأنّهُ طِوالَ اللّيالي مُفكرٌ في العَواقبِ

يَلُوثُ علَيهِ الغَيمُ سودَ عَمائمٍ لها من وَميضِ البرقِ حُمرُ ذوائبِ[5]

أصَختُ إليهِ وهوَ أخرَسُ صامتٌ فحَدّثَني لَيلُ السُّرَى بالعَجائبِ[6]

وقالَ: ألا كَم كنتُ مَلجأ قاتلٍ ومَوطِنَ أوّاهٍ تَبَتّلَ تائبِ[7]

وكم مَرّ بي من مُدلِجٍ ومؤوّبٍ وقالَ بظِلّي من مَطيٍّ وراكِبِ[8]

(1) كانت الأيام قاسية، قسوة الليالي المظلمة، **الترائب**: من الترب: الخير والفأل، **وتطلق الترائب**: على عظام الصدر أي: ما هو مستقبل آت؛ تفاءل به شاعرنا؛ كي يجدد الأمل.

(2) **الأطلس**: اسم للذئب، **قاطب**: عابس.

(3) **الأرعن**: الجبل الأشم. **طماح الذؤابة**: كناية عن علوه وارتفاعه. **الغارب**: الكاهل.

(4) كناية عن سعته وحجمه فقد سد الريح. وصار لعلوه شبيه من يزاحم الشهب.

(5) **يلوث**: يعصب، **كأنه الغمام**: عمائم له، مع وميض البرق الأحمر كأنها ناصية حمراء.

(6) **أصخت**: استمعت.

(7) حيث يكون الجبل ملجأ الفارين، أو الزهاد المنقطعين للتبتل والدعاء والذكر والتوبة.

(8) **المدلج**: من سار ليلاً، ومن أدلج بلغ المنزل، **المؤوب**: العائد. **قال؛ يقيل**: نام=

ولاطَمَ من نُكبِ الرّياحِ مَعاطفي ... وزاحَمَ من خُضرِ البحارِ غَوارِبي
فَما كانَ إلّا أن طَوَتهُم يَدُ الرّدى ... وطارَتْ بهم ريحُ النّوى والنّوائِبِ[1]
فَما خَفقُ أيكي غَيرَ رَجفَةِ أضلُعٍ ... ولا نَوْحُ وُرْقي غَيرَ صَرخَةِ نادِبِ[2]
وما غَيّضَ السُّلوانُ دَمعي وإنّما ... نَزَفْتُ دُمُوعي في فراقِ الصّواحبِ
فحتى متى أبقَى ويَظعَنُ صاحِبٌ ... أُوَدّعُ منهُ راحلاً غَيرَ آيِبِ[3]؟
وحتى متى أرعَى الكَواكبَ ساهراً ... فمن طالعٍ أُخرى اللّيالي وغارِبِ؟
فرُحماكَ يا مَولايَ دِعوَةَ ضارِعٍ ... يَمُدّ إلى نُعماكَ راحَةَ راغِبِ[4]
فأسمَعَني من وَعظِهِ كلَّ عِبرَةٍ ... يترجِمُها عَنهُ لِسانُ التّجارِبِ[5]
فسَلّى بما أبكَى وسرّى بما شَجا ... وكان على عهد السُّرى خيرَ صاحبِ[6]
وقُلتُ وقد نكّبتُ عَنهُ لِطِيّةٍ: ... سَلامٌ فإنّا مِنْ مُقيمٍ وذاهِبِ[7]

= ظهراً قيلولته. **المطي**: الماشي.. وقد تلاطمت الرياح مع ذاك الجبل، وعارض البحار وسدها عن الطوفان..

(1) **يد الردى**: الموت. **النّوى**: البعد، **والنوائب**: حوادث الزمان. وبين النوى والنوائب: جناس ناقص.

(2) **الأيك**: الشجر الكثيف، **وُرْق**: الحيوانات التي تعيش في الجبال، أو الحي من كل حيوان.

(3) **آيب**: عائد.

(4) **دعوة ضارع**: متضرع خاشع، يمد إليك يا رب كف سؤاله، رغبة فيما عندك.

(5) **لسان التجارب**: لسان الحال، لا المقال.

(6) **سلّى**: دفع عني الهموم تسلية، **والسُّرى**: كذلك. لكنه ثابت لا يسير معي، فودعته وذهبت.

(7) **والطي**: المقصود فيه الترحال. والجبل مقيم، وصاحبنا حال مرتحل.

[٤٠] [المتقارب]

ألا قَـصـرُ كـلّ بَـقـاءٍ ذَهـابْ وعُـمـرانُ كـلّ حَـيـاةٍ خَـرابْ[1]

وكـلٌ يُـدانُ بـمـا كـانَ دانَ فـثَـمّ الـجَـزاءُ وثَـمّ الـحِـسـابْ[2]

فـلا تُـجـرِ كَـفَّـك مـن مُـهـرَقٍ بـمـا لا يَـسـرّ هـنـاك الـكِـتـابْ[3]

فـإنّـكَ يـومـاً مُـجـازَى بـهِ وإنّ يَـداً كَـتَـبَـتـهُ تُـرابْ[4]

ولا خِـطّـةٌ غَـيـرَ إحـدَى اثـنَـتَـيـنِ: فـإمّـا نَـعـيـمٌ وإمّـا عَـذابْ[5]

فرُحماكَ! يا مَن علَيهِ الحِساب؛ وزُلـفـاكَ! يـا مَـنْ إلَـيـهِ الـمَـآبْ[6]

---

(1) القصر: الغاية، والقصر لغة: تخصيص شيء بشيء. ويكون القصر بالنفي والاستثناء، أو بتخصص العام، ويكون قصر إفراد، أو قلب، أو تعيين، أو تقديم المتأخر..

(2) ثَمّ: يشار بها إلى البعيد؛ بمعنى (هناك)؛ مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية، وقد تجر بـ(من) و(إلى). وهناك في محل خبر مقدم، وما بعدها مبتدأ مؤخر.

(3) مُهرق: أي: قتل، وإهراق دم حرام، لأنه سيكون في صحيفة أعمالك، ويقال لك: اقرأ كتابك، وذاك حسابك.

(4) والذي ارتكب الإثم يتمنى أن يكون تراباً، ولا يرى ذاك الحساب.

(5) ولا خطةٌ غيرَ إحدى اثنتين: فإما نعيمٌ، وإما عذابْ
فإما نعيم مقيم، وإما حساب وجزاء، ومن نوقش الحساب عذب.

(6) زلفاك: أي: أرجو قربك ومغفرتك يا من إليه المعاد والمآل.

[٤١] [الوافر]

قال يمدح أبا إسحاق ابن أمير المسلمين:

بمثلِ عُلاكَ من مَلِكٍ حَسِيبِ عَدَلتُ إلى المَديحِ عَنِ النّسيبِ[1]

وساعَدَني ثَناءٌ فيكَ رَطْبٌ كما سَرَتِ التّحيّةُ من حَبيبِ

وهَزّتْ مِن مَعاطفيَ القَوافي كما هَفَتِ النُّعامَى بالقَضيبِ[2]

أمَا ورُواءِ دولَتِهِ يَميناً تألّاها نَجيبٌ في نَجيبِ[3]

لقَد ضَحِكَ الصّباحُ بمُجتَلاهُ وراءَ اللّيلِ عَن ثَغرٍ شَنيبِ[4]

وظاهَرَني بمُغتَرَبي حُسامٌ أنِستُ بهِ ونِعمَ أخو الغَريبِ[5]

أشِيمُ بهِ سَنَا بَرقٍ يَمانٍ يُخَفّرُني إلى المَرعَى الخَصِيبِ[6]

إلى جَذلانَ وَضّاحِ المُحَيّا سَليمِ القَلبِ والصّدرِ الرّحيبِ[7]

إلى يَقظانَ وَقّادِ العَوالي مُرِيشِ السّعْيِ بالرّأيِ المُصيبِ[8]

---

(1) **النسيب**: الرقيق من الشعر، والمتضمن التغزل في النساء.

(2) **هفت**: جرت وأسرعت وتتابعت، وهبت... **النعامى**: ريح الجنوب.

(3) **الرواء من الماء**: العذب، أو المنظر الحسن، أو الحبل، بمعنى القوة الواو للقسم، تدخل على المقسم به فتجره. **تألاها**: حلفها، آلى، يؤلي، إيلاءً: حلف، ويألّى: حلف.

(4) **ضحك الصباح**: كناية عن قوة دولة أبي إسحاق؛ ممدوحه. **الشنيب** هنا بمعنى: عذب الحديث، وجميل المحيا، أو صادق اللهجة.

(5) **الظهير**: المعين والمساعد.

(6) **أشيم به**: أتطلع وأتوقع وأراقب وأرجو..

(7) **الجذلان**: الأصيل، المحنك.

(8) **مريش السعي**: موفق المقصد والهدف، ميمون الخطا.

يُساوِرُ منهُ طوراً ليثَ غابٍ ويَمسَحُ تارَةً عِطفَيْ أديبِ
إذا استَمطَرتَ منهُ غمامَ رُحمَى أوِ استَنصَرتَ في يومٍ عَصِيبِ (1)
مَلأتَ يدَيكَ يُسراها بيسرٍ ويُمناها بمُختَرَطٍ خَشيبِ (2)
فإنْ تَنزِلْ فلا بسِوَى تَميمٍ وإن تَحمِلْ فلا بسوى قضيبِ (3)
فإنّ الغَيثَ في بِيضِ الأيادي؛ وإنّ الغَوثَ في النّصلِ الخَضيبِ (4)
إمامٌ في الذّؤابَةِ مِنْ قُرَيشٍ؛ وحسبُ المَجدِ مِن عُودٍ صَليبِ (5)
تَشيمُ بصَفحَتَيهِ بُروقَ بِشرٍ تُعيدُ بَشاشَةَ الرّوضِ الجَديبِ (6)
تَمُجّ الرّيَّ أنفاسُ المَجاني بهِ ومَغارِسُ العُودِ السّليبِ (7)
ويجمُلُ في حُباهُ طَودُ حِلمٍ تَعُدّ خلالَهُ رَملَ الكَثيبِ (8)
تَطَلَّعَ للعُيونِ وكلّ قَلبٍ شُعاعٌ يُستَطارُ مِنَ الوَجيبِ (9)

(1) استمطرت: طلبت السقيا، والعصيب: الشديد.
(2) بين (يسراها) و(يسر): جناس ناقص. مخترط: سيف، خشيب: الصلب والغليظ.
(3) التميم هنا: للسيف، فهو الشديد. والقضيب: السيف القاطع.
(4) الندى والعطايا في الرجال مكرمة، وفي النجدة تكون بالسيوف الحادة
وبين (الغيث) و(الغوث): جناس ناقص. فالغيث عطاء والغوث نجدة.
(5) هذا الرجل من رؤوس قريش وسادتها أصوله، وأصوله صلبة معروفة.
(6) تشيم: تنظر وترى، الجديب: غير الخصيب، فهو بشر وحياة.
(7) المجاني: جمع مجن، وهو الترس، لكن هنا بمعنى (المجاج = الريق المرمي)، السليب: المقشور، وهنا بمعنى مستلب العقل.
(8) الكثيب: الرمال، فأحلامه ومناقبه كثيرة لا تعد.
(9) الوجيب: المضطرب.

بمُعضِلَةٍ تَشيبُ لها النّواصِي فَما تَلقَى هنالك غَيرَ شِيبِ[1]
فقلتُ وقد زَجَرتُ الطّيرَ: مَهلاً فغِربانُ العَدُوّ إلى نَعيبِ[2]
كأنّكَ بالظّهُورِ يشُدّ رَكضاً وبالبُشرَى تَخُبّ على نَجيبِ[3]
وقد غَنّى الحُسامُ يَصِلّ قَرعاً وأفضَى بالعَدُوّ إلى النّحيبِ[4]
فأضحكَ من نَجاةِ الثّغرِ ثَغراً ونَفّسَ من حِماهُ عن كئيبِ
فقَرّ وكانَ أخفَقَ من جَناحٍ ونامَ وكانَ أرعَى من رَقيبِ[5]
وهَل جَمَعَ العِدَى إلّا هَشيمٌ وهل بِيضُ السّيوفِ سوى لهيبِ[6]؟
فقُل للخَيلِ والأبطالُ شُوسٌ: ألا كُرّي وقل للشّمسِ: غيبي[7]
وبَرّدْ حَرَّ أحشاءِ المَوالي؛ وخَضخِضْ لُجّةَ العَلقِ الصّبيبِ[8]
وبَدّدْ شَملَ آمالِ الأعادي؛ وطَأْ تيجانَ أربابِ الصّليبِ
وسِمْهُمْ إن يَغُضّوا أو يَعَضّوا بعَقبِ الحَربِ أُنملَةَ الحَريبِ[9]

(1) أي: للمعضلات هو أهلها، ففكره فكر محنك، متمرس، عارف، خبير.
(2) غربان: جمع (غراب) وهو نذير شؤم، النعيب: صوت ندائه.
(3) تخب: الخبب: نوع من العدو أو الجري. والنجيب: الحيب، والناقة...
(4) يصل: يصوّت..
(5) جريه سريع، ونومه مراقبة وسهر.
(6) الهشيم: النار والشدة والحزم والقوة.
(7) شوسٌ: شديدون أبطال، والكر والفر من عمل الفرسان.
(8) خضخض: حرك، لجة العلق: معظم الدم. الصبيب: المنكب.
(9) سِمْهم: أرسلهم، يغضوا أو يعضوا: فيهما جناس ناقص وكانوا يعضون عليهم الأنامل من الغيظ. الحريب: من سلب ماله.

فإنّكَ والرِّباطُ إلى اغتِباطٍ كَفيلُ السّعدِ بالفَتحِ القَريبِ[1]
وإنّي والنّسيمُ بها لَذِيذٌ لَمُشتَمِلٌ على نَفَسٍ مُذيبِ
لحادِثَةٍ تُصَدِّعُ من صَفاتي مكدِّرَةٍ صَفاءً من قَليبِ[2]
فَها أنا الحَظُّ الأيّامَ شَزراً وأرميها بطَرفِ المُستريبِ[3]
وأشكو لو شكَوتُ إلى مُصيخٍ لَيالِيَ لا تَوَقُّرُ مِن مَشيبِ[4]
تَمَشّى تارَةً مشيَ السَّبَنْتى وآوِنَةً تَدِبّ دَبيبَ ذِيبِ[5]
وكنتُ متى استربتُ منَ اللّيالي فزعتُ إلى ثَبيرٍ أو عَسيبِ[6]
إلى جَبَلٍ أصُدّ بهِ العَوادي وأقتادُ المُنى قَودَ الجَنيبِ[7]
أظَلّ بهِ أُنادي من بَعيدٍ وألتَمِسُ المَطالِبَ منْ قَريبِ
فَيا مَلِكَ المُلُوكِ ولي لِسانٌ يُشيرُ بهِ البَنانُ إلى خَطيبِ
يفُضّ بكلّ قافيَةٍ خِتاماً ويُفعِمُ كلَّ نادٍ ريحَ طِيبِ[8]
دعاءٌ لو دَعَوتُ بهِ جَماداً لهَزّ مَعاطِفَ الغُصنِ الرّطيبِ

(1) كفيل السعد: أي: ميموناً، مسعوداً.
(2) القليب: البئر.
(3) شزراً: بطرف عين، وهو غاضب. المستريب: المشكك.
(4) المصيخ: المستمع، لا توقر....: لا تحترم أحداً...
(5) السبتى: الجريء المقدام. تمشّى = تتمشّى. دبيب ذيب = دبيب ذئب: لأن حركته بحرص وانتباه وهدوء.
(6) ثبير: اسم جبل في مكة، عسيب: جبل.
(7) الجنيب: الغريب.
(8) أي: يختم كلامه ختاماً حسناً، وينشر حسن ذكرك بين الأنام.

ومِثلي هَزّ مِثلَكَ ثمّ أصغَى على ثِقَةٍ يُصيخُ إلى مُجيبِ[1]

ورَدّدَ فيكَ نَظرَتَهُ رَجاءً كما التَفَتَ العَليلُ إلى الطّبيبِ[2]

[٤٢] [المتقارب]

قال يمدح الفقيه أبا العلاء بن زهير:

شأوتُ مَطايا الصِّبا مَطلَبَا؛ وطُلتُ ثَنايا العُلَى مَرقَبَا[3]

وأقبَلتُ صَدرَ الدّجى عزمةً تُوَطّيءُ ظَهرَ الثُّرَى مَركَبَا[4]

فجبتُ إلى سُدفَةٍ سُدفَةً وخُضتُ إلى سَبسَبٍ سَبسَبَا[5]

وقلتُ وقد شاقَني مُلتَقَى شَميمِ العَرارِ وبَردُ الصَّبَا[6]

خليلي من حِمْيَرٍ حَدِّثَا أخا شَيبَةٍ عن لَيالي الصِّبَا

ويُلّا بذِكرِ الهَوى غُلّةً بصَدرٍ كَريمٍ صَبَا ما صَبَا

ولا غامَ ما غامَ حتى انجَلى فأضحَى ولا انقادَ حتى أبَى[7]

---

(1) يصيخ: يستمع. مجيب: من يجيب النداء.

(2) فكان ممدوح شاعرنا مرجواً مؤملاً، كما هو الطبيب مع العليل.

(3) شأوت: سبقت، طلت: علوت فوق...

(4) صدر الدجى: وسط الليل، تواطىء: أي: وافق ذلك مسيري ليلاً، أقطع المسافات ممتطياً مسرعاً.

(5) جبت: قطعت. السدفة: الليل. السبسب: المفازة أو الصحراء.

(6) شميم: المرتفع. العرار: نبت بري.

(7) غامَ: تكدر صفوه.

وحَنّ هَديلٌ على بَانَةٍ تَصَدّى خَطيباً بها أخطَبَا [1]
فأذكَرَنا لَيلَةً بالـلِّوَى وعَهداً بعَصرِ الصِّبَا أطرَبَا
وماءً بوادي الغَضَا سَلسلاً ومُرتَبَعاً بالحِمَى مُعشِبَا [2]
لَيالِيَ عَهدي بنا فِتيَةً وعَهدي بأحبابِنا رَبرَبَا [3]
وما كانَ أعطَرَ تلكَ الصَّبَا؛ وأندَى مَعاطِفَ تِلكَ الرُّبَى
وأطيَبَ ذاكَ الجَنَى رَوضَةً؛ ورشفَةَ ذاكَ اللِّمَى مَشرَبَا [4]
فحَرّكَ من ساكِنٍ كامنٌ تَعاطي حَديثٍ يَحُلّ الحُبَى [5]
ولم يَكُ يَعرِفُني أمرَداً طَريراً ويُنكِرُني أشيَبَا [6]
فكِدتُ ودونَ الصِّبا شَيبةٌ أجُرّ هُنالكَ ما أذهَبَا
وقلتُ وحبُّ الدُّمَى ذَنبُهُ: ألا غَفَرَ اللهُ ما أذنَبَا [7]
وصَعّدتُ عَن حبّهِ زَفرَةً يَكادُ لها الصّدرُ أن يَلهَبَا [8]
وأغرَبَ من لَوعَةٍ مَدمَعٌ إذا لَجلَجَتْ لَوعَةٌ أعرَبَا [9]

(1) الهديل: صوت الحمام. البانة: شجرة البان.
(2) وادي الغضا: وادي الشجر. مرتبعاً: مكان، منزل القوم.
(3) ربربا: مجتمعاً، كما تجتمع قطيع بقر الوحش على الماء.
(4) اللمى: سمرة الشفاه.
(5) الحُبى: ما يحتبى به، أي: كناية عن ذكريات اللهو والسمر...
(6) الطرير: نبت شارب الغلام؛ كناية عن صغر السن.
(7) الدمى: الغواني الفاتنات.
(8) الزفرة: الحسرة والندم.
(9) لجلجت: ترددت، وعسر عليها الكلام، فالدمع أصدق وأفصح وبين (أغرب) و(أعرب): جناس ناقص.

ورَدْعُ أصيلٍ لَوَى مَعطِفي ... ففَضّضتُ بالدّمعِ ما ذَهّبَا[1]

وشَعشَعتُ منهُ بظَهرِ النَّقَا ... شَراباً أُرَقرِقُهُ أصهَبَا[2]

وأعوَلتُ أندُبُ عَصراً خَلا؛ ... وقَصْرُ ابنِ ستّينَ أن يَندُبَا

وشَبّبتُ أطرَبُ لا عن هَوًى ... وهلْ يَطرَبُ المَرءُ إن شَبّبَا[3]؟

لكَ الخَيرُ شِختُ سوى مِقوَلٍ ... نَبيلٍ يذَهّبُ ما هَذّبَا[4]

فَصارَ يذكّرُني ما يسرّ ... كَلامٌ إذا ما طَرَى طَرّبَا[5]

كَلامٌ يَجِدّ بلُبّ الفَتى ... ذَهاباً إذا شاءَ أن يَلعَبَا

تَحَمّلَ ما شاءَ من رِقّةٍ ... فحَيّا عنِ المَشرِقِ المَغرِبَا

وكادَ بما فيهِ من بَلّةٍ ... يَسومُ الصّحيفَةَ أن تُعشِبَا[6]

فلِلّهِ قَولِيَ ما أهذَبَا؛ ... ولله لَفظيَ ما أعذَبَا

ولله دَرُّ أخي سُودَدٍ ... رَسا هَضبَةً وسرَى كَوكَبَا[7]

---

(1) **الردع**: أثر الطيب في الجسد. **فضضت**: أي سار الدمع كالفضة، وكان العطر كالذهب.

(2) **شعشع الشراب**: مزجه بالماء.

(3) **التشبب**: رقيق الشعر في الغزل، فإن لم يكن حب فهو حديث عهد مضى.

(4) **أي**: لقد كبرت سني، وخير القول ما يمحو ظلمة الماضي.

(5) **طرى**: مُدح به.

(6) **بلّة**: رقة وعذوبة، يكاد هذا الكلام العذب أن ينبت العشب على الورق لشدة روعته، وهل ينبت العشب على الورق؟ **تسوم**: تحاول...

(7) **أخي**: من الأسماء الخمسة؛ تُجرّ بالياء. **رسا هضبة**: أي في سكونه كأنه جبل رصين مستقر. **وسرى كوكبا**: وإذا مشى كأنه كوكب دري، ينير الطريق هدًى.

تَصوبُ السّماءُ إذا ما حَبَا ... ويَمثُلُ رَضوى إذا ما احتَبَى[1]

وتَعشُو الضّيوفُ إلى نارِهِ ... فتَلقَى هناكَ ألا مَرحَبَا[2]

وتَمضِي بهِ في الوغَى نجدَةٌ ... مضَى السّيفُ في كَفّهِ أو نَبَا

فترضَى الصّوارِمُ عَنهُ أخاً؛ ... وتَشكُرُ منهُ المَعالي أبَا

وقد لَثَمَ النّقعُ أُسدَ الشّرَى ... وكَرّتْ بها الخَيلُ تَعدو تُبا[3]

فلَم تَرَ إلّا نَجيعاً جَرَى ... ورُمحاً تَشَظّى وطِرفاً كَبَا[4]

لقَد عرَفَتْ قَدرَهُ دولَةٌ ... تُفَدّي بهِ الأكرَمَ الأنجَبَا

وتَعتَدّهُ المُنتَقَى المُتّقَى ... على الخَيرِ والحُوَّلَ القُلَّبَا[5]

تَقِلّ الوِزارَةُ في حَقّهِ ... وتَنزِلُ عَن قَدرِهِ مَنصِبَا

تَطُولُ السّماءُ بآبائِهِ ... وتُحصِي بهِمْ كَوكَباً كَوكَبَا

وتَنقادُ غُرُّ المَعالي لَهُ ... فيَقتادُها مِقنَباً مِقنَبَا[6]

ويَلأمُ شَتّى العُلَى والحِلَى ... على حينَ أصبَحنَ أيدي سَبَا[7]

---

(1) رضوى: اسم جبل بالمدينة. حبا: أعطى. تصوب السماء: تمطر. يمثل: يمتثل، أو يطيعه، احتبى: احتضن واحتمى.

(2) تعشو: تأتيه عشية، أي: تكثر لخيره وبره.

(3) النقع: الغبار. أسد الشرى: أبطال الحرب. وهنا استعارة. تبا: هلكى وصرعى.

(4) النجيع: الدم المسود، طِرفاً: الطِرف: الكريم من الخيل.

(5) تعتده: تجعله عدتها وزخيرتها. الحُوَّل القُلَّبا: البصير بالأحوال وتقلباتها.

(6) المقنب: مخالب الأسد في كفه.

(7) أي: يجمع المكارم والعطايا في كفه وشخصه، بينما تلك الخصال تكاد تكون معدومة ذاهبة لدى غيره، كما هو المثل.

وحسبُ المُنى أن سرَى مَوعِدٌ كَفيلٌ بِنَيلِ المُنى مَطلَبَا
تَوالَتْ رِقاعُكَ تَترَى بهِ وشُكري لها مَوكِباً مَوكِبَا
وغَيرِيَ مَنْ غَرّهُ مَوعِدٌ يَشيمُ بهِ بارِقاً خُلّبَا(1)
فخُذْها إلَيكَ تهُزّ الفَتى ومن شِيمَةِ الرّاحِ أن تُطرِبَا
خَصَصتُ الأخَصَّ بها أثرَةً؛ وحَيّيتُ بالأطيَبِ الأطيبَا(2)
وسُمتُ البراعَةَ أن تَنكَفي وذُلقَ اليَراعَةِ أن تَكتُبَا(3)
وأجرَيتُ من مُدّةٍ أدهماً؛ ووَقّرتُ مِن مُهرَقٍ أشهَبَا(4)
تَرَكتُ القُلُوبَ لهُ مَربطاً وصَدرَ النَّدِيِّ بهِ مَلعَبَا

[٤٣] [الطويل]

يحِلّ بها أدنَى الرّياحِ فلَيتَها شَمالٌ تهادَى بَينَنا وجَنُوبُ(5)
تهُبّ بنا طَوراً جَنوباً فنَلتَقي وتَجري شَمالاً تارَةً فتَثُوبُ(6)

(1) يشيم: يتطلع إليه. أي: موعد ممدوحه صدق، وموعد غيره باطل، لا حقيقة له.
(2) أي: تلك القصيدة والمدائح؛ هي لك أيها البطل الحصيف، والطيب الأصل فأنت المخصوص، ولن أوثر غيرك بها.
(3) (البراعة) و(اليراعة): فيهما جناس ناقص. ذلق: طرب وأحسن، اليراعة: قصبة الكتابة.
(4) كناية عن مداد الكتابة الأسود، ووقرت: حسّنت وزينت.
(5) ريح الشمال والجنوب معروفتان، وكلمة يحل بها مرتبطة بما قبلها.
(6) تثوب: ترجع.

[٤٤] [الطويل]

قال يتوجع ويندب أيام الشباب والإخوان:

ألا عَرّسَ الإخوانُ في ساحةِ البِلى وما رَفَعُوا غَيرَ القُبورِ قِبابَا[1]

فَدَمعٌ كما سَحّ الغَمامُ ولَوعَةٌ كما أضرَمَتْ ريحُ الشَّمالِ شِهابَا[2]

إذا استَوقَفَتني في الدِّيارِ عَشيّةً تَلَذّذتُ فيها جَيئَةً وذَهَابَا

أُكَرّ بطَرْفي في مَعاهِدِ فِتيَةٍ ثَكِلتُهُمُ بِيضَ الوُجوهِ شَبَابَا[3]

فَطالَ وُقُوفي بَينَ وَجدٍ وزَفرَةٍ أُنادي رُسُوماً لا تُجِيرُ جَوابَا[4]

وأمحُو جَميلَ الصّبرِ طَوراً بعَبرَةٍ أخُطّ بها في صَفحَتَيّ كِتابَا[5]

وقد دَرَسَتْ أجسامُهُمْ وديارُهُم فَلَمْ أرَ إلّا أقبُراً ويَبَابَا[6]

وحَسبيَ شَجواً أن أرَى الدّارَ بَلقَعاً خَلاءً وأشلاءَ الصّديقِ تُرابَا[7]

---

(1) عرس: نزلوا ليلاً. ساحة البلى: الموت.

(2) فدمعي منسكب كالمطر ينهمر حسرةً ولوعة.

(3) ثكلتهم: فقدتهم. بيض الوجوه: أعمالهم حسنة.

(4) الرسوم: القبور، لا حياة فيها. لا تجير: لا تنطق ولا تستطيع ذلك؛ لأنها في عالم البرزخ.

(5) أي: أسكب دمعي على الوجنتين؛ كأن الدمع مداد كتاب.

(6) دَرَسَتْ: مُحِيَتْ، أقبراً: جمع (قبر). يباب: خراب.

(7) الشجو: حرقة الفؤاد. بلقعاً: لا أحد فيها، فهي مقفرة خاوية لم تسكن من بعدهم، وصارت الأشلاء تراباً، وهل كان أديم الأرض إلا من هذه الأجسام، منها خلقناكم وفيها نعيدكم..

[٤٥] [الطويل]

قال يرثي الوزير أبا ربيعة:

شَرابُ الأماني لو عَلِمتَ سَرابُ ... وعُتبَى اللّيالي لو فَهِمتَ عِتابُ[1]

إذا ارتَجَعتْ أيدي اللّيالي هِباتِها ... فَغايَةُ هاتيكَ الهِباتِ ذَهابُ[2]

وهلْ مُهجَةُ الإنسانِ إلّا طَريدَةٌ ... تَحُومُ عَلَيها للحِمامِ عُقابُ

يَخُبّ بها في كلّ يومٍ ولَيلَةٍ ... مَطايا إلى دارِ البِلى ورِكابُ[3]

وكيفَ يَغِيضُ الدّمعُ أو يَبرُدُ الحَشا ... وقد بادَ أقرانٌ وفاتَ شَبابُ[4]

فما نابَ عن خِلّ الصّبا خلُّ شيبَةٍ ... ولا عاضَ من شرخِ الشّبابِ خضابُ[5]

ألا ظَعَنَا مِن صاحبٍ وشَبيبَةٍ ... فهَلْ لهُما من ظاعِنَينِ إيَابُ؟

دَعا بهِما صَرفُ اللّيالي إلى البِلى ... فكُلّ الذي فَوقَ التّرابِ تُرابُ

فها أنا أبكي كلَّ مَعهَدِ راحَةٍ ... تَضاحَكَ أحبابٌ بهِ وصِحابُ

أُقَلّبُ طَرفي لا أرَى غَيرَ لَيلَةٍ ... وقد حُطّ عن وَجهِ الصّباحِ نِقابُ

---

(1) بين (شراب) و(سراب)، و(عتبى) و(عتاب): جناس ناقص. عتبى الليالي: عاقبتها، أو استرضاؤها، أو استذكارها ثانية.

(2) الهبات: العطايا.

(3) يخب: يعدو ويسير، ويجري مسرعاً.

(4) باد: اندثر، يغيض: يقف عن الجريان. وفي حوادث الزمان عبر، والعاقل من اتعظ بغيره.

(5) ناب: حل محله. عاض: عوض وأبدل، شرخ الشباب: الهرم.

كأنّي وقد طارَ الصّباحُ حَمامَةٌ ... يَمُدّ جَناحَيهِ عَليّ غُرابُ[1]

على حينَ لا غَيرَ اعتِباري خَطابَةٌ ... فتُوعَى ولا غَيرَ العَويلِ جَوابُ

وقد جاشَ بحرٌ بينَ جَنبَيَّ مائجٌ ... له زَخرَةٌ في وَجنَتِي وعُبابُ[2]

فَيا لَهُمُ من رَكبِ صَحبٍ تَتابَعُوا ... فُرادى وهُم مُلْدُ الغصونِ شَبابُ[3]

دَعا بِهِمُ داعي الرّدَى فكأنّما ... تَبارَتْ بهِمْ خَيلٌ هُناكَ عِرابُ[4]

فها هم وسِلمُ الدّهرِ حربٌ كأنّما ... جثا بَينَهم طَعنٌ لهُمْ وضِرابُ[5]

هُجُودٌ ولا غيرَ التّرابِ حَشيّةٌ ... لِجَنْبٍ ولا غَيرَ القُبُورِ قِبابُ[6]

فحتى متى تَبري اللّيالي سِهامَها ... وحتى متى أُرمَى بها فأُصابُ؟

وحتى متى ألقَى الرّزايا مُمِضّةً ... كما كَرَعَتْ بينَ الضّلوعِ حِرابُ[7]

فإمّا كَما تَعدو الضّراغِمُ عَنوَةً؛ ... وإمّا كَمَا تَمشِي الضّراءَ ذِئابُ[8]

---

(1) أي: صار كأنه هو المقصود، ولم يبق غيره، فطاردته المنايا، كما طار الغراب ليقتنص الحمامة الوديعة. وتلك سنة الله، أن لا بقاء لحي.

(2) جاش: فار وتأجج. زخرة: دمعة زاخرة كثيرة، عباب البحر: موجه.

(3) مُلْدُ: جمع (أملد): اللين الغصن، الطري، كناية عن الشباب.

(4) تبارت: أسرعت كأنها في سباق، عراب: نجائب، أصيلة.

(5) جثا: استوفز، الطعن والضراب: من فنون الحرب. وهنا: كناية عن سرعة الموت للأقران.

(6) هجود: نيام. حشية: فراش.

(7) الرزايا: المحن والمصائب. ممضّة: موجعة. كرعت: شربت. حراب: جمع حربة، من أدوات الحرب كالرمح فكما أوجعت الحروب الأجسام، فقد آلمت المِحَن القلوب والأفكار.

(8) الضراغم: جمع (ضرغام): الأسد. الضراء: السير بحذر؛ كي لا يشعر به أحد، وتلك حيلة الذئب.

فَفي كلّ يَومٍ فَتكَةٌ لِمُلِمّةٍ يُمَزَّقُ جَيبٌ تَحتَها وإهابُ[1]

ورَبعٍ خَلاءٍ مِن خَليلٍ وإنّما تَجافَى حُسامٌ منهما وقِرابُ[2]

يُذَكّرُنيهِ كلَّ حينٍ جِوارُهُ فيُحزِنُني رُزْءٌ بهِ ومُصابُ

فَلَسْتُ بناسٍ صاحباً من رَبيعَةٍ إذا نَسِيَتْ رَسمَ الوَفاءِ صِحابُ

أجَلتُ طِباعي فيهِ فالأنسُ وَحشةٌ طِوالَ اللّيالي والنّعيمُ عَذابُ

وهَيهاتَ لا أغنى خَليلٌ غِناءَهُ؛ وهَل عَدَلَ العَذْبَ الفُراتَ سَرابُ؟

ومِمّا شَجاني أن قضَى حتفَ أنْفِهِ وما انْدَقّ رُمحٌ دونَهُ وذُبابُ[3]؟

وأنّا تَجارَينا ثَلاثِينَ حِقبَةً فَفاتَ سباقٌ والحِمامُ قِصابُ[4]

وكَيفَ تَهاجَرنا كُهُولاً وإنّما لَوى الدّهرُ فَرعَينا ونحنُ شَبابُ

كأنْ لم نَبِتْ في مَنزِلِ القَصفِ لَيلةً نُجيبُ بها داعي الصّبا ونُجابُ

إذا قامَ منّا قائِمٌ هَزّ عِطفَهُ شَبابٌ أرَقناهُ بهِ وشَرابُ

جَمَحنا بمَيدانِ الصّبا ثمّ إنّنا كَرَرْنا فكانَتْ فِتنَةٌ ومَتابُ[5]

ولَمّا تَراءَتْ للمَشيبِ بُرَيقَةٌ وأقشَعَ من ظِلّ الشّبابِ سَحابُ[6]

---

(1) **الجيب**: القميص، أي: الكفن، **إهاب**: جلد.

(2) **ربع**: مكان الأخلاء، **الحسام**: السيف، **القراب**: الغمد.

(3) **ذباب السيف**: طرفه الضارب، **اندق**: انقطع. **حتف أنفه**: دون قتال.

(4) **الحقبة**: الزمن الممتد، أو الدهر، أو السنة. **الحمام قصاب**: الموت قاطع لا بد، ولا هدنة مع الموت، فهو آتٍ لا محالة.

(5) **جمحنا**: أسرعنا. **فكانت فتنة**: أي: وقعت وكان هنا تامة.

(6) كناية عن قرب الشفاء من المرض، لكنها كانت خاطرة مؤقتة، انتهت بالموت.

نَهَضنا بأعباءِ اللّيالي جَزالَةً ... وأرسَتْ بنا في النّائِباتِ هِضابُ

فَيا عَجَباً للدّهرِ كيفَ سَطا بهِ ... وقد كانَ يُرجَى تارَةً ويُهابُ

وكيفَ استَلانتْ صَولةُ الموتِ عودَهُ ... فلَم يَنبُ عَنهُ للمَنيّةِ نابُ[1]؟

ولا عَجَباً أنّا ذَلَلنا لحادِثٍ ... تَذِلّ لهُ الآسادُ وهيَ غِضابُ

وأنّا خَضَعنا للمَقاديرِ عَنوَةً ... كما خَضَعَتْ تحتَ السّيوفِ رِقابُ[2]

ولو أنّ غَيرَ اللهِ كانَ أصابَهُ ... لجاشَتْ نُفُوسٌ لا تُفادُ صِعابُ[3]

فَيا ظاعِناً قد حُطّ من ساحةِ البِلى ... بمَنزِلِ بَينٍ لَيسَ عَنهُ إيَابُ[4]

كفَى حَزَناً أن لم يَرِدني على النّوى ... رَسُولٌ ولم يَنفُذْ إليكَ كتابُ

وأنّي إذا يَمّمتُ قَبرَكَ زائِراً ... وقَفتُ ودوني للتّرابِ حِجابُ

فأظلَمَ قَرنُ الشّمسِ وهيَ مُنيرَةٌ ... وضاقَتْ بلادُ اللهِ وهيَ رِحابُ[5]

ورَقرَقتُ بينَ الحزنِ والصّبرِ عَبرَةً ... لها جَيئَةٌ في مُقلَتي وذَهابُ

ولو أنّ حَيًّا كانَ حاوَرَ مَيّتاً ... لَطالَ كَلامٌ بَينَنا وخِطابُ

وأعرَبَ عَمّا عندَهُ من جَلِيّةٍ ... فأقلَعَ عَن شَمسٍ هناكَ ضَبابُ[6]

---

(1) فلم ينب: أي: لم يتركه الموت، والموت يأخذ بالكل، فلا مناص منه.

(2) وتم التسليم لأمر الله، ولا راد له.

(3) لا تفاد: لا تهلك.

(4) منزل بَيْنٍ: هو القبر.

(5) أي: كسفت الشمس، تشبيه لا حقيقة، أي: أظلم كل شيء لهذا المصاب لجلل، وضاقت الأرض بما رحبت، وهنا تضمين واقتباس من القرآن الكريم.

(6) أي: لزال الحجاب، لكن هذا لا يحدث.

عليكَ سلامُ اللهِ من صاحبٍ قضَى فأجهَشَ رَبعٌ بعدَهُ وجَنابُ[1]

تَوَلّى حَميدَ الذِّكرِ لم يأتِ وصمةً فتَبقى ولم تَدنَسْ عليهِ ثِيابُ[2]

أغرُّ طَليقُ الصَّفحَتَينِ كأنّما وراءَ تُرابِ القَبرِ منهُ شِهابُ[3]

ألا إنّ جِسماً يَستَحيلُ لتُربَةٍ وإنّ حَياةً تَنتَهي لَخَرابُ

فلا سَعيَ إلّا أن يَكونَ لآجِلٍ ولا ذُخرَ إلّا أن يَكونَ ثَوابُ[4]

[٤٦] [البسيط]

دعْ عنكَ من لومِ قومٍ لستَ تَخبُرُهمْ إلّا تَكَشّفَ سِترُ الغَيبِ عن عَيبِ

عُوجٌ على الدّهرِ هُوجٌ غيرَ أنّهمُ سُودٌ من الجَهلِ بيضانٌ من الشَّيبِ[5]

[٤٧] [الوافر]

أرِقتُ على الصِّبا لطُلوعِ نجمٍ أُسَمّيهِ مُسامَحَةً مَشيبَا[6]

(1) أجهش بالبكاء: اشتد، الربع: الصحب. الجناب: أصحاب السفر. قضى: مات.

(2) حميدَ الذكر: أي: كان محمود السيرة، ليس في جبينه وصمة عار ولم يدنس ثيابه بحرام، كما لم يأثم بجريرة.

(3) أغر: كريمٌ، سيدٌ.

(4) أي: لا فلاح في هذه الدنيا إلا بالعمل الصالح، فيكون ثوابه الجنة.

(5) عوجٌ: معوجون، هوج: حمقى. بين (عوج) و(هوج): جناس ناقص. سود: أي سواد القلب والعقل، بسبب جهلهم رغم طول أعمارهم، فلم تنفعهم تجارب الأيام.

(6) شبّه الشيب الأبيض بالنجم ليلاً؛ فهو استعارة، وهذا كناية عن قرب انتهاء الأجل، والشيب نذير.

كَفاني رُزءَ نَفسٍ أن تَبدّى ... وأعظَمُ منهُ رُزءاً أن يَغيبَا

ولولا أن يَشُقّ على الغَواني ... لَلاقَيتُ الفَتاةَ بهِ خَضيبَا[1]

فلَم أعدَمْ هناكَ بهِ شَفيعاً ... إلى أمَلٍ ولم أبرَحْ حَبيبَا

غريبَةُ شَيبِ فَوْدٍ إنّ تَراخَتْ ... حَياتي آلَ أسوَدُهُ غَريبَا[2]

شَنِئتُ بمُجتَلاها النّورَ حتى ... شَنئتُ بمُجتَلى النّورِ القَضيبَا[3]

وعِفتُ كراهَةً للشيءِ شيئاً ... يكونُ لَهُ شَبيهاً أو نَسيبَا[4]

وأيّةُ شَيبَةٍ إلّا نَذيرٌ؛ ... وهلْ طَرَبٌ وقد مثّلَتْ خَطيبَا

ويُؤتُ بحَملِها من غَيرِ خَطبٍ ... كأنّي قد حَمَلتُ بها عَسيبَا[5]

ومِلتُ معَ الشّبابِ عن التّصابي؛ ... وكيفَ بهِ وقد طلَعَتْ رَقيبَا!

وقلتُ: الشّيبُ للفِتيانِ شَينٌ ... كفَى الأحداثَ شيناً أن تَشيبَا[6]

فلا تَطمَحْ إلى فودِي غُلاماً ... غَريراً وَاغْشَني كَهلاً أريبَا

فأحسَنُ من حَمامِ الشّيبِ عندي ... غُرابُ شَبيبَةٍ أَلِفَ النّعيبَا[7]

يَطيبُ بنَفسِهِ عندَ الغَواني ... فيَغنى عن فَتيتِ المِسكِ طِيبَا

---

(1) فكان شاعرنا لا يحب الشيب؛ مخافة أن يقال له: صرت أسيب.

(2) الفود: جانبا الرأس.

(3) شنئت: كرهت. القضيب: الغصن، وهنا أراد الغواني.

(4) كرهت شيئاً فكرهت متعلقه، والنسيب: القريب بنسبه.

(5) باء به: احتمله كارهاً، فأثقله ذلك، كأنه يحمل جبلاً!.

(6) الشين: ما يشين ويزري، وينقص القدر.

(7) غراب يصيح خير من حمام ينذر، وقد جعل السواد للغراب. النعيب: صياح الغراب.

وَترعَى منهُ عَينُ الظّبيِ شُهباً لها فيُسالِفُ الظَّبيُ الرّبِيبَا [1]

وبَينَ العَينِ والشَّعرِ اشتِباكٌ كَريمٌ يَقتَضِي نَسَباً قَريبَا

[٤٨] [الكامل]

ما للعِذارِ وكانَ وَجهُكَ قِبلَةً قد خَطّ فيهِ منَ الدّجَى مِحرابَا [2]

وإذا الشّبابُ وكانَ ليسَ بخاشِعٍ قَدْ خَرّ فيهِ راكِعاً وأنابَا [3]

ولَقد عَلِمتُ بكونِ ثَغرِكَ بارِقاً أنْ سَوفَ يُزجي للعِذارِ سَحابَا [4]

[٤٩] [الطويل]

قال يداعب صديقاً له:

ألا حَبّذا عِيدٌ تَلاقَتْ بهِ المُنى فَجَدّدَ من عَهدِ الشّبابِ مَشيبُ [5]

---

(1) وهنا صور بيانية عدة. **والظبي**: كناية عن الغواني. **يسالف**: يجعله سلفاً، **وسلف الرجل**: زوج أخت امرأته، **الربيب**: ابن الرجل من امرأته من غيره. فلم يعد هناك وصل بين الغواني وشاعرنا، كما حرمت ربيبة الرجل عليه.

(2) **العذار**: الشعر النابت في موضعه، بدء الشباب. **محراباً**: أي صار كالمحراب، حيث أنه مقوس بشبه الوجه طولاً.

(3) **أي**: زال الشباب، حيث نبتت اللحية، وأقبلت الرجولة.. وصارت التوبة شعاراً.

(4) **يزجي**: يسوق ويرسل، أي: سيمتد العذار إلى لحيته فشيخوخة...

(5) **حبذا**: فعل لإنشاد المدح، حب + ذا، حب: فعل ماضي، ذا: اسم إشارة، فاعل. وما بعده (عيدٌ) مبتدأ مؤخر، وجملة (حبذا) : خبر مقدم.

وأعرَضَ في حُسنِ المَليحَةِ أملَحُ ... يُلاعِبُ رَبّاتِ الحِجالِ رَبِيبُ[1]

تَهادَتْ تَثَنّى وهْيَ تُذْعَرُ فالتَوَى ... قَضيبٌ بها وارتَجّ منهُ كَثيبُ[2]

وسَوداءَ أمّا نِسبَةً فهْيَ نَعجةٌ ... تَرُوقُ وأمّا نَصبَةً فنَجيبُ[3]

أقامَ بها ما بَينَ ظِلٍّ ومَورِدٍ ... مَرادٌ ببَطنِ الوادِيَينِ خَصِيبُ

أتَشْكَ وأفياءُ الشَبابِ تُظِلّها؛ ... وهل زارَ إلّا في الظَلامِ حَبيبُ؟

فطُفتَ بها تَمشي الهُوَينا وإنّما ... تَمشّى إلَيها وهيَ تَجهَلُ ذِيبُ[4]

[٥٠] [الكامل]

يا لِينَ عِطفي واخضِرارَ جَنابي ... لِرَفيفِ آدابٍ وماءِ شَبابِ

راقَا ورَقّا فالتَقَى بِهِما مَعاً ... ثَغرُ الحَبابِ وأوجُهُ الأحبابِ[5]

سَجَعَتْ؛ فثَمَّ حمامةٌ ومِنَ المُنى ... أنّي استَعَرتُ لها جَناحَ غُرابِ[6]

وسَكِرتُ سُكْرَيْ قَهوَةٍ وشَبيبَةٍ؛ ... وسَحَبتُ مِن ذَيلَيْ هَوًى وتَصابي[7]

---

(1) (مليح) و(أملح): جناس ناقص. (ربات الحجال): الخيول ذات القوائم البيض.

(2) تثنّى = تتثنّى: تميل راقصةً.

(3) النجيب: من كرائم الإبل. وقد التقى في هذا العيد: الخيول والنوق والنعاج، واللعب بالحراب والأغصان...

(4) ذيب = ذئب.

(5) (راقا) و(رقّا): جناس ناقص. ثغر الحباب: ثغر المحبوب.

(6) ثَمَّ: بمعنى هناك، مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية. حمامةٌ: فاعل. (استعرت لها..) أي: حجبتها بثياب سوداء؛ كي لا تُرى.

(7) قهوة: خمر، شبيبة: الشيب: العزل النسائي.

وأفـاد طـرفـي.. إنّـهُ لَـمُـبَـرِّزٌ فـي حَـلبَـةِ الـشّـعَـراءِ والـكُـتّـابِ[1]
مُـتَـخـايـلٌ فـي صَـدرِ كـلّ جَـريـدَةٍ بـقَـصـيـدَةٍ وكَـتـيـبَـةٍ لِـكِـتـابِ[2]

[٥١] [المتقارب]

كتب إلى أبي إسحاق بن ميمون يستطعمه عنباً:

بَـرَغـتَ فَـرُعـتَ فـمَـن ذا حَـبـيـبٌ لـهُ الـوَيـلُ أم مَـن أبـو الـطّـيّـبِ[3]
ولـو جـارَيـاكَ إلـى غـايَـةٍ لَـفُـزتَ وكـانَـا مِـنَ الـخُـيّـبِ[4]
أجَـدْتَ وجُـدتَ فَـمِـنْ رَوضَـةٍ تَـضُـوعُ ومِـنْ وابِـلٍ صَـيِّـبِ[5]
وحَـسـبـيَ عَـلـيـاكَ مـنْ دَوحَـةٍ وبِـرُّكَ مِـنْ ثَـمَـرٍ طَـيّـبِ[6]
وعِـنـدي فـهَـلْ لـكَ مِـن رِغـبَـةٍ لـكَ الـبِـكـرُ في خُـلُـقِ الـثَّـيّـبِ[7]؟

---

(1) **الطِرف**: الكريم من الخيل.
(2) **الجريدة**: ما ينشر فيه من الثقافة.
(3) **(برعت) و(فرعت)**: جناس ناقص، والشطر الأول فيه مقال.
(4) **ولو سايراك**: أي: الصاحب، وأبو الطيب. أم أنهما يرمزان إلى نوعين من العنب! لعل ذلك. **الخيب**: أي: الخائبين.
(5) **(أجدت) (وجدت)**: جناس ناقص. **تضوع**: أي: تنشر رائحتها العطرة. **الوابل**: المطر الشديد، **الصيب**: السحاب المحمل بالمطر.
(6) **حسبي**: كفايتي. **أي**: علياك: أجمل الرياض، وبرك أحلى الثمار.
(7) **البكر**: هنا مجاز، وليس حقيقة، وكذا الثَّيِّب. أي أن العنب: ظاهره أنه غير مثقوب، وحقيقته أن فيه عجم فهو ثيب - على المعنى البعيد - أو أراد إطعامه عنباً لا عجم فيه. وشاعرنا يحلق في ذاك الوصف الرائع، فلله دره.